حلـــم

واحد إثنان ثلاثة.. أترى كم هي سهلة..

مجرد ثلاث عدات.. وينتهي كل شيء.

"ياولد .. قم واجلب لنا الخبز"

فتح عينيه على صوت والده..

"لقد كان حلماً.. أففف لا شيء أسوأ من يوم مغبر.. لا شيء أسوأ من أيامي كلها على أية حال"

حك رأسه ونهض إلى حياته مجدداً ..

ارتدى بنطاله اليومي المعلق حلف الباب بمسمار أكله الصدأ.. والقميص بجانبه..وانتعل شحاطته المقطوعة وذهب ليجلب الخبز.

الرحلة طويلة.. ليس من البيت إلى الفرن.. وإنما من باب الفرن إلى نافذة البيع..

أوتوماتيكية هي الخطوات البطيئة بين الجموع في الطابور ..

عيناه جاحظتان في اللاشيء..

واحد إثنان ثلاثة.. أترى كم هي سهلة..

"كم ربطة؟" صاح أحدهم من النافذة..

انتفض وقال: "بمئة ليرة"

أخذ الخبز احتضاناً وخرج من بين الجموع غير مكترث لمزق جديدة في القميص البالي ..

"لا.. ما الذي أتى بها إلى هنا ؟"

كانت جالسة بسيارة والدها.. ترد شيئاً من شعرها الأشقر خلف أذنها ..

نزل والدها من السيارة فوجده متسمراً أمام الفرن فقال له: أيها الفتى.. أريد ربطة بعد إذنك..

دقات قلبه المتسارعة لعثمت لسانه: "ياعم هذا الخبز لي"

فأجابه سأعطيك ضعف سعرها.. زلم ينتظر الإجابة .. فأخرج من جيبه النقود وناوله إياها وأخذ الخبز ومضى..

كان متصلباً دون حراك ..

فكر في مزق ثيابه التي لابد أنها رأتها.. فكر ف ثمن الخبز.. فكر في سيارة والدها..

فكر أنه عليه أن يعود إلى الطابور الطويل .. ومن ثم يتجه إلى طابور الغاز.. وربما ستكون مع والدها هناك..

واحد إثنان ثلاثة.. أترى كم هي سهلة.. مجرد ثلاث عرات وينتهي كل شيء..

على سطح بناء من أربعة طوابق وقف يقدم إحدى قدميه إلى الهواء .. زذراعيه ممددتين في الفضاء..

يعد واحد إثنان ثلاثة.. سهلة.. سينتهي بعدها كل شيء..

لحظة.. ما الذي تريده أن ينتهي بالضبط.. ؟؟

حب بسيط بائس لم يبدأ بسبب قميص ممزق وسيارة.. أم طابور طويل..

"كل ما أريده هو أن ينتهي التفكير الذي ينهش رأسي في أيام تجتر بؤسها.."

واحد إثنان ثلاثة.